بكيت عليه الأمتان

بكَيْت بحُرْقةٍ مما أتاني ... من الحزن المؤجج في كياني
على العلَم الذي ما زال فينا ... يرفرف بالمعارفِ والمعاني
على البحر المليء بكل درٍ ... على شيخِ الفصاحةِ والبيانِ
بكَيْت فلا تلمني يا صديقي ... فبوحُ الحزن في النفسِ اعتراني
فراقُ أحبتي أضنى فؤادي ... وأدمَتْ لوعتي مهجَ الجنانِ
فإني إنْ حزنت على فقيدٍ ... فقد حزِنَت عليه الأُمَّتانِ
بكتْه الأرض في أقصى الشمال ... نعاه جنوبُها والمشرقان
نعته جلَّقٌ وبلاد مصر ... وأرضُ عمانَ والقُطرُ اليماني
وأرضُ الرافدينِ وكلُّ قُطْرٍ ... تعالت فيه أصواتُ الأذانِ
فقيدُ العلمِ لما غاب عنا ... بكتْه الناسُ من قاصٍ ودانِ
فقيد العلم كان لنا إماما ... يشار إليه حقاً بالبنانِ
فكم ربّى من الأجيال فينا ... وكم أفتى على طول الزمانِ
بنى بالعلم للإسلام مجداً ... وباني المجد فينا خير بانِ
فقيهٌ عالمٌ فذٌ خطيبٌ ... تحيَّر في مناقبه لساني
بليغٌ أعجز البلغاء طُرّاً ... كأن كلامَه حبُّ الجمانِ
تألق في فصاحته فأعطى ... لنا الإبداعَ في صورِ حسانِ

شعر : رافع علي الشهري
السعودية

وقد أضفى على الآداب فنّا ... رفيعَ القدرِ في أعلى مكانِ
فكان العالمَ النحريرَ حقّاً ... وسابق من يغامرُ بالرهانِ
إذا ما خاض في علمٍ وفنٍ ... فإن عطاءَهُ ملءُ الجفانِ
لأن مداه ليس له حدودٌ ... فعَرْضُ اليمِّ يخفى للعيانِ
سما بشبابه نحو المعالي ... وأفنى منه زهرَ الأقحوانِ
فلم يُبْقِ لهذا المجدِ جُهْداً ... وما ادخر الدقائقَ والثواني
قضى سبعين عاماً ثم عشراً ... إلى الرحمن يدعو في تفانِ
قضاها في تصانيفٍ عظامٍ ... حوت في دفتيها خيرَ شأنِ
قضاها في سبيل الله يدعو ... فقد جابَ المدائن والمغاني
قضاها عبر أمواج الأثيرِ ... فأسمعَ كل إنسيٍّ وجانِ
ويشهدُ كلُّ مذياعٍ وراءٍ ... ويشهد في السماء الفرقدانِ
وتشهدُ أسطرُ التاريخ صدقاً ... ويعربُ والأعاجمُ يشهدانِ
ونشهد أن غيبته لَثَلْمٌ ... يحار لسده في الناس ثانِ
ولكن أسأل الرحمن خيراً ... وداراً للفقيدِ في الجنانِ